

مكونات الأسرة المسلمة  
في القرآن الكريم  
(دراسة تطبيقية)

م.م. محمد خليفة علي درج الفهداوي  
أ.د. بلة آدم احمد الوحيدو  
جامعة الجزيرة- كلية التربية حنتوب



## المستخلص

بينت الدراسة مكونات الأسرة وضوابطها، مستخدماً فيها المنهج التطبيقي لتحليل البيانات ودراستها، وهدفت الدراسة الى: التعريف بالحقوق الأسرية الواردة في القرآن الكريم. جمعاً ودراسة وبيان أثرها على الأسرة. بيان ضرورة التمسك بالقرآن الكريم لما فيه من صلاح للفرد والمجتمع. بيان أثر تطبيق حقوق الأسرة الواردة في القرآن الكريم في صلاح الأسرة وسعادتها. وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها: الأسرة الصالحة هي حصانة المجتمع من الفساد، الأسرة هي عشيرة الرجل ورهطه الأذنون، ان المتبع لآيات القرآن الكريم يجد انها فصلت في نشأة الأسرة، التأكيد على تلك الرابطة المقدسة (الزواج) وتدعيمها، من أدلة وشواهد عناية القرآن بالأسرة انه جعل للزوجة حقوقاً مستقلة مثل الرعاية والإنفاق والتعليم وحفظ الأسرار. كما أوصت الدراسة بما يلي: إنشاء مراكز لبحوث الأسرة لنشر الوعي بدور الأسرة ومهامها، أهمية التربية عبر وسائط التربية وتربية الأبناء تربية دينية، أهمية تفعيل دور الأسرة في ضبط سلوك افرادها اجتماعياً، تشجيع المؤسسات والمنظمات الإجتماعية للزواج الفردي والجماعي بما يحقق تحصين الشباب.

الكلمات المفتاحية: الأسرة - ضوابط.



**Abstract:**

The components of the Muslim family in the Holy Quran - an applied study

The study aimed at: the definition of family rights contained in the Holy Quran. Collection and study of the rights of the family mentioned in the Holy Quran and its impact on the family. Statement of the need to uphold the Holy Quran for the sake of the individual and society. Statement of the impact of the implementation of the rights of the family contained in the Holy Quran in the family happiness.

The study reached a number of results, the most important of which are: The good family is the immunity of the society from corruption, the family is the clan of man and his infidelity, the follower of the verses of the Koran finds that they separated in the origin of the family, emphasizing that sacred bond (marriage) and supporting it, Care of the Koran family that he made the wife independent rights such as care, spending, education and preservation of secrets. The study also recommended the establishment of family research centers to raise awareness of the role and functions of the family, the importance of education through the means of education and the raising of children religious education, the importance of activating the role of the family in controlling the behavior of its members socially, encouraging institutions and social organizations to marry individually and collectively to achieve immunization of young people.

## المقدمة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأودع فيه عدة ميول وغرائز كلها ضرورية لحفظ جنسه ونقاء نوعه والإنسان بطبعه يميل إلى إشباع تلك الغرائز لأنها من أقوى الدوافع عنده واعقدتها ، نظراً لتداخل عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية ، خاصة ما يؤثر في الشعور من اتصالات وعواطف وذكريات وخيالات في ذهن الإنسان ، لذلك شرع الإسلام الزواج تلبية لإشباع تلك الغرائز في الإنسان ليسير مع فطرته وميله إلى الجنس الآخر بكل انسجام وتجاوب دون أن تعترضه عقبة أو ينزلق في منحدر الحياة وحتى يكون هناك بقاء لنسله وامتداد لنوعه . وقد كرم الله الإنسان، واصطفاه على سائر خلقه، وجعله سيداً في الأرض، وأمده بالوحي السماوي، والرعاية الإلهية، والشرع القويم، وأرسل له الأنبياء والرسل، وأنزل عليه الكتب، ليسير على الهدى السديد، والصراط المستقيم، وشرع له الأحكام لبيان الحقوق والواجبات ، وتعتبر الأسرة المكونة من الأبوين أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان إذ إنها كانت ولا تزال المؤسسة الوحيدة التي تعلم وتهذب الطفل وتنقل إليه عن طريق الأب خبرات الحياة ومهارتها المحدودة ومعارفها البسيطة وكانت القبيلة هي التي تساعد الآباء في عملية التربية وكثيراً ما كان الابن وارثاً لمهنة والده التي تعلمها ومارسها معه ولا زالت الأسرة في المجتمعات المختلفة هي مصادر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها، وقد أدى تطور الحياة البشرية واستقرار الإنسان وبناء المجتمعات المدنية والقروية وزيادة الخبرات البشرية وتعدد أنواع المعرفة البشرية إلى إن تشارك مؤسسات أخرى الأسرة في واجب الرعاية والاهتمام والتوجيه وتحملت الأسرة عن بعض ما كانت تقوم به بالرغم من أنها ظلت المؤسسة الأولى في حياة المجتمع الحديث أيضاً في التربية . فالأسرة هي اللبنة الأولى في جسم المجتمع ، وهي المجتمع الصغير ، لأن المجتمع الكبير مكون من مجموع أسر، وعناصر الأسرة هي الزوجان، والأولاد، وليس المجتمع . في نظر الإسلام. أفراداً متناثرين لا تربطهم روابط، بل هي جملة من المجموعات تؤلف كل منها رابطة النسب، ثم تجمع بينها كلها رابطة الروح والأخوة الدينية . ولما كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي، وجدنا أن القرآن الكريم قد وضع النظم والضوابط الشرعية

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

لتكوينها، وشرع الأحكام والمبادئ والقوانين لاستمرارها واستقرارها، ووضع المعالجات لما يعترها من مشاكل وانحرافات، وفي هذا البحث يتناول الباحث بالتفصيل الضوابط الأسرية في القرآن الكريم .

### ● أهمية البحث :

ولأهمية الأسرة حث الإسلام على تكوينها ودعا إلى أن يعيش الناس في ظلها، فهي الصورة الطبيعية للحياة المستقيمة التي تلبى رغبات الإنسان وتفي بحاجاته، وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة الناس منذ فجر الخليقة واختاره لهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في حياة الأنبياء والرسل فقال سبحانه وتعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ (٢٨) الرعد: ٣٨ وقوله تعالى أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿١١﴾ الروم: ٢١

وعناية الإسلام بالأسرة ترجع لإعتبار أنها محضن الطفولة الأول ومواطن التأثير الأكبر في مجال التربية، وتتضح هذه العناية من مراجعة تشريعات الإسلام وتنظيماته وتوجيهاته جميعاً

### ● مشكلة البحث :

الأسرة هي المحيط الحيوي الذي تتفتح عليه عيون الناشئة، وهم في المرحلة العمرية المبكرة المعروفة بالمقدرة الفاعلة على التلقي بلسان القدوة. والأسرة المسلمة بخاصة توفر للناشئة الأجواء السليمة التي يتربون فيها على قيم الحق والعدل.. فهي مدرسة سياسية واقتصادية واجتماعية تخرج الأجيال ليكونوا مواطنين صالحين نافعين ناضجين، واهتم الإسلام بالأسرة، وأحاطها برعايته وعنايته، ورسم لها السبل التي تؤهلها للقيام بمهامها في بناء مجتمع قوي، يسوده الصلاح والعدل، وتنتشر فيه روح المودة والمحبة والألفة، وترفرف عليه أعلام السعادة والهناء.

### ● فروض البحث :

هناك بعض الفروض التي يسعى هذا البحث بيانها من خلال القرآن :

\* هناك الكثير من الأدلة الشرعية الواردة في طرق تكوين الأسرة في القرآن الكريم

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

\* هنالك علاقة وثيقة بين طرق تكوين الأسرة الواردة في القرآن الكريم وبين تحقيق أهداف تكوين الأسرة في الإسلام .

\* هنالك آثاراً واضحة للتمسك بالضوابط الأسرية الواردة في القرآن الكريم في صلاح الأسرة .

### ● أهداف البحث :

يهدف هذا البحث لتحقيق عدة أهداف منها :

- التعريف بطرق تكوين الأسرة الواردة في القرآن الكريم .
- بيان ضرورة التمسك بالقرآن الكريم لما فيه من صلاح للفرد والمجتمع .
- بيان أثر تطبيق حقوق الأسرة الواردة في القرآن الكريم في صلاح الأسرة وسعادتها .

### ● منهج البحث :

يتم اعتماد المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي في هذا البحث حيث يحاول الباحث تتبع الآيات القرآنية التي تضمنت الحقوق الأسرية وتفسيرها وتحليلها في إطار المنهج العلمي بما يخدم أغراض البحث .

وسوف يقوم الباحث باستقراء آراء وأقوال العلماء في هذا الموضوع ، والاعتماد على الآيات القرآنية وعزوها ، ثم الاستدلال بالأحاديث النبوية وتخرجها من مصادرها الأساسية في كتب السنة بجانب الرجوع إلى كتب العقيدة ومعاجم اللغة بجانب كتب التربية والسلوك والأخلاق الإسلامية .

### ● الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث :

وقف الباحث على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذا البحث منها :

١/ دراسة الباحث محمد بن عبد الله بن عابد بعنوان : القواعد والضوابط الفقهية عند ابن تيمية في فقه الأسرة ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ( ماجستير ) ١٤١٩ هـ .

٢/ دراسة الباحث أسامة محمد شيخ بعنوان : ضوابط الفقهية لأحكام فقه الأسرة من كتاب « الهداية » للإمام المرغيناني ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ( ماجستير ) ١٤٣١ هـ .

٣/ دراسة الباحثة فاطمة عبد الرحمن عبد الله بعنوان : مهددات الأسرة المعاصرة : بحث منشور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ( السودان - أم درمان ) العدد

مجلة كلية الإمام الأعظم - العدد الحادي والثلاثون - آذار ٢٠٢٠ ٢٣٥

التاسع ٢٠٠٤ م .

٤ / دراسة الباحثة شيرين زهير أبو عبدو بعنوان : معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم ،  
الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ( ماجستير ) ٢٠١٠ م .

● تعليق على الدراسات السابقة :

تتفق الدراسات السابقة مع دراسة الباحث في تناول موضوع الأسرة ومكانتها بصورة عامة ، وتختلف معها في أن دراسة الباحث تنحصر في دراسة الضوابط الأسرية الواردة في القرآن الكريم ، وهناك العديد من الدراسات عن الأسرة تبين مكانة الأسرة منها : المجتمع والأسرة في الإسلام لمحمد طاهر الجوابي ، و فقه الأسرة المسلمة ، معالم تربوية لأسرة راشدة لمهندس عبد اللطيف البريجاي .

● المبحث الأول : موجبات تكوين الأسرة في القرآن الكريم

وهي تتمثل الأسباب في الآتية :

أولاً: سبب فطري

إن من أهداف تكوين الأسرة إشباع حاجات أولية، خلقها الله سبحانه وتعالى فهي إما أن تكون عضوية أو نفسية، وعدم إشباعها يؤدي إلى أضرار تُقاس بدرجة ضرورتها، ومن هذه الحاجات الغريزة الجنسية، ولا يتم إشباعها إلا بالنكاح؛ لذا ندب الشرع لمن يقع نظره على امرأة أعجبتته فتحركت لرؤيتها شهوته أن يعود لامرأته فيواقعها؛ دفعا لغائلة الشهوة، وتسكيناً لوساوس الشيطان، وجمعاً لهمة القلب والروح في إقبالها على الله تعالى.

عن جابر بن عبد الله : سمعتُ النبي ﷺ يقول: ( إذا أحدكم أعجبتهُ المرأة فوقع في قلبه، فليعمد إلى امرأته فليواقعها؛ فإن ذلك يردُّ ما في نفسه )<sup>(١)</sup> .

ولقد قرن الرسول الكريم ﷺ قوله بالتطبيق العملي ليكون فيه خير قدوة، وأكرم أسوة ، فالعلاقة الزوجية هي علاقة خاصة بين الرجل والمرأة، وسرٌّ من أسرار الله سبحانه وتعالى وآية من آيات الله يجدها آيةً من يفكر فيها ويتدبر من أراد أن يتزوج.

والزواج فيه مودة ليست من نوع مودة الآباء والأولاد، ولا نوع من المودة التي توجد بين

(١) صحيح مسلم في ١٦ - كتاب النكاح ٢ - باب ندب من رأى امرأة فوقع في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريتة فيواقعها ٢/ ١٠٢١ حديث ١٤٠٣ .



## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

الأصدقاء، وكذلك الرحمة الخاصة بين الزوجين هي غير الرحمة التي يجدها الناس الآخرون؛ بل إن المودة والرحمة هي نوعٌ خاصٌّ بين الزوجين لا يجدها من يتصل بالاتصال غير الشرعي<sup>(١)</sup>. إن الاتصال غير الشرعي بين الرجل والمرأة يتمُّ فيه اتصال الجسد بالجسد، ولا يتم فيه اتصال مباشر بين الروح بالروح؛ لأن الزانية تعطي بضعها ولا تعطي قلبها وجسدها، ولتتم السعادة لا بدَّ من الاتصال الجسمي والروحي معاً، ولهذا فالإتصال غير الشرعي اتصال ناقص، وحينئذ تعيش المرأة المسلمة، مع زوجها وقرين حياتها ووالد أولادها، عيشة الخير والهناء والسعادة، تحت دوحات الإسلام السامقة، وفي ظله الظليل<sup>(٢)</sup>.

ومنهج التربية الإسلامية في إشباع الغريزة الجنسية أن تكونَ هناكَ علاقة زوجية بين الرجل والمرأة من غير المحارم، فماذا يفعل العازبون في مثل هذه الحالة التي تنتاب أي رجل إذا رأى امرأة؟ وهؤلاء الشباب يجرِّصون على الاستقامة، وهم سيظلُّون في صراع دائمٍ مع غرائزهم، مهما كانت قوة التقوى فيهم، وأما إذا كانت نفوسهم ضعيفةً، فسوف ينغمسون في الملذات التي يسعون لإشباعها بأي طريقة كانت، والمعرضون عن الزواج - رجالاً كانوا أو نساءً - هم في الواقع أكثر بؤساً في الحياة، فإنهم محرومون من متاعها الحسي والروحي، وهم محرومون من خير متاع وأعظم نِعَم الله تعالى.

وفي كَنَف الأسرة وفي رحابها يتحقَّق للفرد مطلبٌ من مطالبه الملحة الطبيعية، ذلك هو مطلب الوالدية، والحاجة إلى الذرية؛ لذا فإن إنجاب الذرية عند الرجل والمرأة طلبه الرجال والنساء قديماً وحديثاً؛ لأن النسل يمدُّ من عمره القصير على الأرض<sup>(٣)</sup>.

ومما سبق يتضح للباحث أن للزواج في الإسلام العديد من الأهداف التي تتفق مع مزايا تكوين الأسرة التي هي المنطلق الأصيل نحو استقرار النفوس وأنس القلوب، وتقويم السلوك، ومن ثم الانطلاق نحو حياة مجتمعية ناجحة ومتقدمة، لأنَّ زعزعة هذا الكيان الأسري والدفع

(١) العلاقة الذكية داخل الأسرة: عبد اللطيف حسين فرج، دار الحامد للنشر والتوزيع ط ١، ص ١١٨.

(٢) يا فتاة الإسلام اقربي حتى لا تخدعي: صالح بن إبراهيم البليهي، بدون ناشر، ط ١، ١٤٠٦ هـ ص ٣٠٩.

(٣) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة: عدنان با حارث، دار المجتمع، ط ١، ١٤٢٦ هـ، ص ٦٨.

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

به نحو العنف الأسري، وشيوع الخوف والضعف، وفقد السلام والأمن يؤدي إلى خلل عظيم في الأمة بأسرها.

ثانياً: سبب اجتماعي

يهدف الإسلام من تكوين الأسرة إلى تكوين المجتمع المسلم وترابطه، وتوثيق عرى الأخوة بين أفرادها وجماعته وشعبه، بالمصاهرة والنسب؛ قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ الحجرات: ١٣

وفي سبيل هذا الهدف اعتُبر المسلمون أمةً واحدة دون أي تفرقة في الجنس أو اللغة، فأجاز الزواج بين العربي والعجمي، وبين الأسود والأبيض، وبين الشرقي والغربي، ولعل الحكمة من زواج النبي ﷺ من قبائل مختلفة هي الربط فعلاً بين القبائل والتآلف بينها، وقد أمر الإسلام بالتعارف على اختلاف قبائلهم وأجناسهم<sup>(١)</sup>.

والأسرة لها دور عظيم في تحقيق هذا الهدف؛ لما يترتب على تكوينها من قيام علائق جديدة بطرق النسب والمصاهرة؛ قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ الفرقان: ٥٤.

فالإنسان يُبتدأ في أول الأمر نطفة، منها يتخلق الجنين، فولد نسيب، ثم يتزوج فيصير صهراً، ثم يصير له أصهار وأخوات وقرابات؛ إنها قدرة الخالق المدبر<sup>(٢)</sup>.

والإسلام يجعل الأمة الإسلامية أمةً واحدة، لا يُحوّل بينهم وبين هذه الوحدة حائل؛ من لون أو جنس أو لغة، ويبدل في سبيل تجسيد هذه الوحدة كل الوسائل، فإنه يتخذ من الحض على الزواج من غير الأقارب وسيلةً يتحقق منها ما لا يتحقق بزواج الأقارب الذين لهم صلة الرحم.

ولعل من الحكمة في تعدد الزوجات توثيق عرى الودّ والحب في المجتمع المسلم بالمصاهرة والنسب؛ إذ الذين ارتبطوا بروابط النسب يكون تماسكهم وتساندهم وتآلفهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، أو كالبنين المرصوص

(١) علم الاخلاق الاسلامية ص ٦١ .

(٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٥٩ .

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

يشد بعضه بعضًا<sup>(١)</sup>.

والأسرة تقوم بتربية أولادها على الفضائل الاجتماعية ، ويتطبع بها الأفراد كبارًا وصغارًا على أساس المبدأ القرآني؛ قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ المائدة: ٢

وخير قدوة في تحقيق هذا الهدف الاجتماعي من تكوين الأسرة هو الرسول ﷺ فقد تزوج بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وتزوج بحفصة بنت عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما وبهذا ارتبط بصاحبيه الكبيرين برابط المصاهرة، فعزز الأخوة الإسلامية لهما في الله بالمصاهرة<sup>(٣)</sup>.

وزوج النبي ﷺ ابنته رقية لعثمان<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه فلما توفيت عقده له على شقيقتها أم كلثوم، وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها لابن عمه علي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه. كما أنه يمكن من خلال تحقيق الهدف الاجتماعي تكثير الأمة حتى تواجه الخطوب بسواعد قوية، وقوى عاملة تستثمر خيرات الأرض بكثرة قاهرة، وعقول جبارة، والوقوف بجانب بعضهم البعض في مساعدة إخواننا المسلمين.<sup>(٦)</sup>

(١) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم تفسير سورة النساء : محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١/١٤٠٠هـ-١٩٨١م ص ٦٠.

(٢) حفصة بنت عمر ابن الخطاب أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس ابن حذافة سنة ثلاث وماتت سنة خمس وأربعين ، تقريب التهذيب ص ٧٤٥ .

(٣) أضواء على نظام الأسرة في الإسلام : سعاد إبراهيم صالح ، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٨٤م ، ص ٢٢ .

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة ، استشهد سنة خمس وثلاثين ، تقريب التهذيب ص ٣٨٥ .

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين الأولين وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين ، تقريب التهذيب ص ٤٠٢ .

(٦) التنشئة الاجتماعية للطفل : محمد الشناوي وآخرون ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠١ ص ٤٣ .

### ثالثاً: سبب اقتصادي

إن من أهداف تكوين الأسرة الهدف الاقتصادي، والذي له قيمة في حياة الأفراد، وله فاعلية في كيان الأمة الإسلامية، ومن حياة الأفراد نجد عدم أثر تكوين الأسرة في متابعة حياة العازبين، فهم في حالة فوضى من العيش، والفقر الذي يلزم البعض منهم لما تتطلب حياة العزوية من تكاليف مضاعفة من المال في كل شيء من مأكّل، ومشرب، أو ملبس، أو مسكن، أو غير ذلك من أبواب المعيشة<sup>(١)</sup>.

ولقد أمر الإسلام بالنكاح لما فيه من الوعد بالغنى لمن يتزوج؛ قال الله - تعالى - ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢]، ولقد حثّ الرسول ﷺ على الزواج وبناء الأسر، فأمر الرسول ﷺ باتخاذ زوجة لمن يعمل؛ لما في ذلك من الاطمئنان والاستقرار، ولما في ذلك من الفاعلية الاقتصادية للأمة لزيادة الإنتاج وقلة الاستهلاك<sup>(٢)</sup>.

عن المستورد بن شداد<sup>(٣)</sup> قال سمعتُ النبي ﷺ يقول: (مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا، فَلِيكَتَسِبَ زَوْجَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلِيكَتَسِبَ خَادِمًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ، فَلِيكَتَسِبَ مَسْكَنًا)، قال: وَأُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَهُوَ غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ هَذَا)<sup>(٤)</sup>.

وحدث الرسول ﷺ على بناء الأسرة حتى لو لم يتحقق اليُسْر؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّكُمْ بِالْمَالِ)<sup>(٥)</sup>.

فالحديث يدلُّ على معنى البركة والخير الذي يعطيه الله - سبحانه وتعالى - لمن تزوج؛ إذ الزواج باعتباره حصناً منيعاً للزوجين من الوقوع في الفاحشة، فهو مُعِينٌ على تقوى الله ومخافته،

(١) التنشئة الاجتماعية للطفل: محمد الشناوي وآخرون - مرجع سابق ص ٤٣ .

(٢) التحرير والتنوير ١٨ / ٢١٥ .

(٣) المستورد ابن شداد ابن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة له ولأبيه صحبة مات سنة خمس وأربعين من الهجرة، تقريب التهذيب ص ٥٢٧ .

(٤) سنن أبي داود في ١٤ - كتاب الخراج والفيء والإمارة ١٠ - باب في أرزاق العمال ١٤٩ / ٢ حديث ٢٩٤٥ .

(٥) المستدرک علی الصحیحین ٢ / ٤٥١ حديث ٢٦٧٩ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

والتي هي سبب كل خير الإنسان وأصل كل فضيلة<sup>(١)</sup>.  
فالدعوة إلى الزواج وبناء الأسر أمرٌ ضروري، حتى لو كان كلُّ من الرجل والمرأة عندهما مال يستغني به عن الآخر؛ فالزواج فيه الاستقرار والسكينة المساعدة لتحقيق الهدف الاقتصادي<sup>(٢)</sup>. والأسرة لها أثرٌ عظيم في نهضة الأمة، ورفع مستواها الاقتصادي؛ نتيجة لتوفير الأيدي العاملة اللازمة لاستصلاح الأراضي، واستثمار الموارد، واستخراج الثروات الطبيعية براءً وبحراً، وكل هذا يؤدي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي لما تحتاجه الأمة من مواد زراعية وصناعية، ومن ثمَّ تقوم الأمة بتصدير ما يفرض لديها من موارد، وتقوم بحماية نفسها من سيطرة الأعداء، ولا يتم هذا إلا بالأيدي العاملة، والعقول المفكِّرة، والجماعات المتعاضدة.  
لذا رَغِبَ الإسلام في التناكح والتناسل وكثرة الأمة، وحثَّ عليه، ونهى عن الخصاء، وهجر النساء تبثلاً، والأحسن والأولى أن يتزوَّج الولود الودود، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلِد، أفأتزوَّجها؟ قال: (لا)، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: (تزوَّجوا الودود الودود؛ فإني مكاثركم الأمم)<sup>(٣)</sup>.  
فمن الزواج يتحقَّق الهدف الاقتصادي الذي يُريده للأسرة، فإذا كانت الزوجة ذات صنعة، فإنها تُعين زوجها من دَخل هذه الصنعة.

وعن أم سلمة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قالت: أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة، فقالت زينب امرأة عبد الله<sup>(٥)</sup>: «أيجزيني من الصدقة أن أتصدَّق على زوجي وهو فقير، وبني أخ لي أيتام، وأنا أنفق

(١) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إدارة الطباعة المنيرية ٣١٨/١٠.

(٢) التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، الطبعة الثامنة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ص ١٠٠٣.

(٣) سنن النسائي في ٢٦ كتاب النكاح ١١ كراهية تزويج العقيم ٦/٦٥ حديث ٣٢٢٧.

(٤) هند بنت أبي أمية ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم المخزومية أم سلمة أم المؤمنين تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ستين سنة مات سنة اثنتين وستين وقيل سنة إحدى وقيل قبل ذلك والأول أصح، تقريب التهذيب ص ٧٥٤.

(٥) زينب بنت معاوية أو ابنة عبد الله ابن معاوية ويقال زينب بنت أبي معاوية الثقفية زوج ابن مسعود صحابية ولها رواية عن زوجها، تقريب التهذيب ص ٧٤٨.

عليهم هكذا وهكذا، وعلى كل حال؟ قال: (نعم)، قال: وكانت صنّاع اليدين»<sup>(١)</sup>

#### رابعاً: سبب خلقي

إن الإسلام يعتبر النكاح وبناء الأسر وسيلةً فعّالة لحماية الشباب والمجتمع من الفوضى الجنسية، لذلك اختصّ الشباب بقسط أوفر من الدعوة إلى النكاح.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغضّ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء)<sup>(٢)</sup>.

فعلى الشباب الذين توفّرت فيهم القدرة على الزواج الإقدام عليه؛ لما فيه من سلامة الدّين، وسكون النفس، وتحصين الفرج، وسلامة المجتمع من الانحراف الخُلقي، وأمن من التفسخ الاجتماعي، وإشباع الميل إلى الجنس الآخر عن طريق الزواج المشروع والاتصال الحلال، فإن لم يستطع الزواج، فعليه بالصوم؛ لأنه يقمع الشهوة، ويكبح جماح كل نزوة، ولقد اختص الرسول ﷺ الشباب؛ لأن توفر الشهوة فيهم تجعل حاجتهم إلى الزواج أشد، والضرر من إعراضهم أكبر، سواء بالنسبة لأنفسهم، باحتمال انحرافهم عن الفضيلة والطهر، أو بالنسبة للمجتمع الذي يؤدي فيه الإعراض عن الزواج إلى انتشار الفاحشة، وكثرة المنكرات، وتفشي الأمراض الخبيثة، وكثرة أولاد الزنا، فالزواج حماية لما يحدث من الفوضى في المجتمعات الغربية من حوادث الاغتصاب للأعراض، وزيادة الأطفال الذين ولدوا سفاحاً من فتيات لم يبلغن سن الرشد، والزواج هو أحد أسباب سلامة المجتمع الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

ويمكن للباحث القول بوجه عام: إن سلامة الأسرة المسلمة من مفاصد المدنية الغربية هي السبب لسلامة المجتمع الإسلامي من الفجور، والإسلام حينما ركّز على تكوين الأسرة، إنما يركّز على تكوين العلاقات الزوجية التي يحمي به المجتمع من بلاء الزنا واللواط؛ ليبقى المجتمع طاهراً، تزدهر فيه القيم، وتُصان فيه الأعراض والحُرّمات، كما أن الإسلام يراعي الشباب إذا كانوا في حاجة لمعونة الآباء؛ لتكوين الأسرة المنشودة، واعتبر الإسلام النكاح من

(١) المعجم الكبير ٢٣ / ٣٤٤ حديث ٨٠٠.

(٢) سبق تخرجه ص ٢٠.

(٣) نظام الأسرة في الإسلام، ص ٣٧.

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

حقوق الولد على والده إذا كان في سعة من المال وقد قال رسول الله ﷺ: (ن وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ، فليُحَسِّنْ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ ، فَإِذَا بَلَغَ فَلْيُزَوِّجْهُ ، فَإِنْ بَلَغَ وَلَمْ يَزَوِّجْهُ فَأَصَابَ إِثْمًا ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى أَبِيهِ)<sup>(١)</sup> .

والأسرة هي السبيل الأساسي لتربية الأولاد تربية إسلامية متمسكة بالأخلاق الفاضلة؛ إذ تكون تربية أولادها هي مسؤوليتها حتى ينشأ الأفراد فيها متخلقين بالأخلاق الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة، والبعد عن الرذائل والدنيا والفسافس التي نهى عنها الإسلام، فالأسرة هي المسؤولة عما تورثه لأولادها من الأخلاق، ويظهر ذلك من خلال التزام أفرادها بتعاليم الإسلام، إذا كان أساس الأسرة، وهم الأب والأم القدوة الصالحة، ملتزمين بشريعة الله - عز وجل<sup>(٢)</sup> .

### خامساً: سبب صحي

إن من أهداف الأسرة المسلمة وتكوينها صيانة الشباب وقوتهم من أن يستنزفها الزنا واللواط والعادات السرية الضارة، وما يترتب عليها من انحرافات جسمية ومعنوية، لا تخفى خطورتها، أو أن تفتك بها الأمراض الخبيثة، والأمراض الجنسية التي جعلها سبحانه وتعالى عقوبة لمن تظهر فيهم الفاحشة، وتشيح فيهم المنكرات<sup>(٣)</sup> .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: (يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهنَّ - وأعوذ بالله أن تدرِكوهنَّ - : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهدَ الله وعهد

(١) مشكاة المصابيح : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م ٢ / ٢١١ .

(٢) إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد الغزالي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨ .

(٣) السلوك الإنساني في الإسلام : السيد محمد عبد المجيد عبد العالي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١، ٢٠٠٧م - ١٤٢٧هـ، ص ١٨٧ .

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

رسوله إلا سَلَطَ اللهُ عليهم عدوًّا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحمهم أئمتهم بكتاب الله ويتخبروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم<sup>(١)</sup>.

إن الرسول ﷺ قال - وهو الذي لا ينطق عن الهوى -: إذا ظهرت الفاحشة فشا في الأمة أمراض لم تكن في سابقهم، وقد حذر من هذه الأوبئة؛ فجميع الأمراض الجنسية تنتقل وتنتشر عن طريق العلاقات غير المشروعة، أو بتعبير آخر: عن طريق الفوضى الجنسية، وخاصة عن طريق الزنا واللواط، «ومن الأمراض مثل الأمراض الزهرية أو السرية، وهذه الأمراض تُوهن الجسم وتفتك بصحة الأولاد»<sup>(٢)</sup>.

وسلامة المجتمع المسلم تظهر من تماسكه وقوته، وسلامته مرهونة بابتعاده عن الفاحشة التي تجلب الأوبئة الخطيرة، ومن ثم فإن الزواج هو الوسيلة التي تحقق إشباع غريزة الجنس؛ لذا ميز الله أهل الإيمان بضبط الغريزة وتوجيهها التوجيه الصحيح، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْغَىٰ وِرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ المؤمنون: ٥ - ٧، قال ابن كثير<sup>(٣)</sup> في تفسيره: (أي: والذين قد حفظوا فروجهم من الحرام، فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من زنا أو لواط، ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم، وما ملكت أيانهم من السراري، ومن تعاطى ما أحله الله له فلا لوم عليه ولا حرج)<sup>(٤)</sup>.

ومسلك الفوضى إنما هو انحلال، وعدوان خطير يدمر المجتمع، ويث الوهن في أنحاء؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٣﴾﴾ الإسراء: ٣٢ قول تعالى ذكره: وقضى أيضا أن (لا تقربوا) أيها الناس (الزنا إنه كان فاحشة) يقول: إن الزنا كان فاحشة

- (١) المستدرك على الصحيحين ٤/ ٥٨٢ حديث ٨٦٢٣ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
- (٢) صورة الطفولة في التربية الإسلامية: صالح ذياب الهندي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م ص ٣٦.
- (٣) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مفسر ومؤرخ وفقه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، من كتبه: تفسير القرآن الكريم والبداية والنهاية في التاريخ، مات سنة ٧٧٤ هـ، الأعلام للزركلي ١/ ٣٢٠.
- (٤) تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦٢.



## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

(وَسَاءَ سَبِيلًا) يقول: وساء طريق الزنا طريقا، لأن طريق أهل معصية الله، والمخالفين أمره، فأسوأ به طريقا يورد صاحبه نار جهنم<sup>(١)</sup>.

لذا يُعتبر الزواج طهارةً لروح الأسرة والجماعة، ووقايةً للنفس والمجتمع؛ بحفظ الفروج من دنس الفواحش، وحفظ القلوب من التطلع إلى غير الحلال، وحفظ الجماعة من انطلاق الشهوات بغير حساب، ومن فساد البيوت والأنساب، فالجماعة التي تنطلق فيها الشهوات بغير حساب معرضةٌ للخلل والفساد؛ لأنه لا أمن فيها للبيت، ولا حرمة فيها للأسرة.

إن الجماعة التي تنطلق فيها الشهوات بغير حساب جماعةٌ قَدرة، هابطة في سلم البشرية، والمقياس الذي لا يخطئ لارتقاء البشرية هو تحكُّم الإرادة الإنسانية وغلبتها، وتنظيم الدوافع الفطرية في صورة مُثمرة نظيفة لا ينجل الأطفال معها من الطريق التي جاؤوا بها إلى العالم<sup>(٢)</sup> إن الإصابة بالأمراض الخبيثة في المجتمعات الغربية، وظهور الأمراض التي لم تكن في سابقهم، إنما هو نتيجة لشيوع الفاحشة في هذه المجتمعات، وافتقاد الأسرة مكانتها، ونجد أن عكس هذا ما يقع في بعض دول العالم الإسلامي من اختفاء هذه الأوبئة نتيجةً للمحافظة على الأعراض، وعدم الانغماس في الشهوات<sup>(٣)</sup>

### سادساً: سبب ديني

ويتلخص هذا السبب في هدف عظيم هو عبادة الله سبحانه وتعالى في جوٍّ أُسري؛ إذ يعتبر الهدف الأسمى للتربية الإسلامية؛ لقوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٥٦)</sup> الذاريات: ٥٦. «إنها العبادة... عبادة في الزواج، وعبادة في المباشرة والأنسال... عبادة الله في كل حركة وفي كل خطوة»؛ جاء عن ابن عباس في تفسير الآية: ( ما خلقت الجنّ والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا )<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير الطبري ٤٣٨/١٧ .

(٢) صورة الطفولة في التربية الإسلامية ص ٣٥ .

(٣) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية : فؤاد بن عبد الكريم العبد الكريم ، دار القلم ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ص / ٢٣ .

(٤) تفسير الطبري ٤٤٥ / ٢٢ .

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

إن تكوين الأسرة أمرٌ ديني أمر به الإسلام حتى يتمّ التقاء الرجل والمرأة في صورة مشروعة، وهدف تكوين الأسرة هو عبادة الله إذا رغب الإنسان في النكاح وطالب به، ولقد حثّ الرسول ﷺ وأمر بالزواج وتكوين الأسرة؛ فقد قال لنا رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء)<sup>(١)</sup>.

الإسلام يعطي الأجر في أخصّ خصوصيات النكاح وهي الجماع، فهو يأمر الرجل بأداء حق زوجته، ويغريه على أداء هذا الحق؛ حيث يجزى الصادق المصدق ﷺ أن الرجل له على أداء هذا الواجب أجر؛ عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة)، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: (أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟! فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)<sup>(٢)</sup>.

والإسلام شرع النفقات، وحدد من تجب عليهم، وألزمهم بها تقريبًا إلى الله تعالى فإذا لم يستجيبوا تكون قضاء عليهم، والقضاء لا فكاك من أحكامه.

عن المقدم بن معدي كرب الكندي<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (ما كسب الرجل كسبًا أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه، فهو صدقة)<sup>(٤)</sup>.

(١) سبق تخريجه ص ٢٠.

(٢) صحيح مسلم في ١٢ - كتاب الزكاة ١٦ - باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٦٩٧/٢ حديث ١٠٠٦.

(٣) المقدم بن معدي كرب ابن عمرو الكندي أبو كريمة صحابي مشهور نزل الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وله إحدى وتسعون سنة، تقريب التهذيب ص ٥٤٥.

(٤) سنن ابن ماجه في ١٢ - كتاب التجارات ١ - باب الحث على المكاسب ٧٢٣/٢ حديث ٢١٣٨.

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

وعن النبي ﷺ قال: (إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها، فهو له صدقة)<sup>(١)</sup>.  
وعن ثوبان<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أفضل الدينار ديناراً ينفقه الرجل على عياله، وديناراً ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، وديناراً ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله)<sup>(٣)</sup>، قيل بدأ بالعيال، ثم قال: فأبى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله له صغار، يعفهم الله به، ويعفيهم الله به، ويتحقق المفهوم إذا احتسب كل من الرجل والمرأة الأجر والثواب من عند الله، إن الآية خطاب للأزواج، فهو أن يأخذوا من أزواجهم شيئاً على وجه المضارعة، ولكن إذا خافاً الأتقيماً حدود الله أن ظن المرأة ألا تقيم حدود الله لصاحبه، وحسب ما يجب عليه من حسن الصحبة وجميل العشرة، فلا حرج على أن تفتدي نفسها منه، ولا حرج أن يأخذ؛ إذا؛ فتحقيق حدود الله هي إقامة الحياة الزوجية على تقوى وخوف من الله، بأن يُحسن كل منهما العشرة للآخر، وأن تكون القوامة للرجل، والطاعة من قبل المرأة، وقبول هذه القوامة عليها، والإنفاق من قبل الرجل، وعدم الامتناع بنفسها عنه، وأن تحفظ نفسها وماله وأولاده<sup>(٤)</sup>.

والله سبحانه وتعالى وصف الرسل الذين أرسلهم ومدحهم بأن لهم أزواجاً وذرية في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِطَايِفَةٍ إِلَّا يَأْذِنَ اللَّهُ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ﴾ (٣٨) الرعد: ٣٨

كما مدح عباده الصالحين وأوليائه بالسؤال في الدعاء بأن يهب لهم أزواجاً وذرية، تقرُّ بها الأعين بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤) الفرقان: ٧٤.

(١) صحيح البخاري في ٢ - كتاب الإيمان ٣٩ - باب ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة ولكل امرئ ما نوى ٣٠/١ حديث ٥٥ .

(٢) ثوبان الهاشمي مولى النبي ﷺ صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة أربع وخمسين، تقريب التهذيب ص ١٣٤ .

(٣) سنن الترمذي في ٢٨ - كتاب البر والصلة ٤٢ - باب ما جاء في النفقة في الأهل ٤/٣٤٤ حديث ١٩٦٦ .

(٤) الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة: عبد الله بن زيد آل محمود، من مطبوعات رئاسة الحاكم الشرعية، قطر، ط ٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ص ٢٢٢ .



## المبحث الثاني

### اساسيات الاسرة المسلمة وتحدياتها

#### ● المطلب الاول: الزواج وحكمة تشريعه

يحث الإسلام على الزواج وينهى على التبتل، يقال: (تَبَتَّلَ عن الزواج: تركه زُهْدًا فيه)<sup>(١)</sup> والزواج من سنن الأنبياء والمرسلين فيقول الله في القرآن ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمُ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِطَايِفَةٍ إِلَّا يَأْذِنَ اللَّهُ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ﴾ (٣٨) الرعد: ٣٨ ويعتبر الاختيار قبل الزواج عاملاً مهماً لبناء الأسرة، وهناك عدة صفات يتم عليها الاختيار، وقد أخبر النبي ﷺ، عن ذلك بقوله (تنكح المرأة لأربع خصال: لملها، وجمالها، ولنسبها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)<sup>(٢)</sup>، ومعنى (ذات الدين) أي: الملتزمة بتعاليم الدين، بالمحافظة على العبادة، واجتناب ما نهى الله عنه، وهو أفضل ما ينبغي توفره في الزوجين، ملتزماً بشرائع الإسلام في حياته فلا يظلم زوجته، فإن أحببها أكرمها وإن لم يحبها لم يظلمها ولم يهينها<sup>(٣)</sup>. ويستحب أن يكون من عائلة طيبة، ونسب معروف، فإذا تقدم للمرأة رجلان درجتها في الدين واحدة، فيقدم صاحب الأسرة الطيبة والعائلة المعروفة بالمحافظة على أمر الله تبارك وتعالى ما دام الآخر لا يفضل في الدين لأن صلاح أقارب الزوج يسري إلى أولاده ويستحب أيضاً أن يكون هناك قبول في المظهر لقول النبي محمد ﷺ: (خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك)<sup>(٤)</sup>.

(١) المعجم الوسيط ٣٨/١.

(٢) سبق تخريجه ص ٥٧.

(٣) الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبو الحسن علي الماوردي، تحقيق: أحمد البغدادي، الناشر مكتبة دار ابن قتيبة، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٩م، ص ٢٨٨.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، الناشر: دار المعرفة

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

ويستحب الزواج لمن لديه قدرة عليه أن يكون ذا مال يُعفّ به نفسه وأهل بيته، لقول النبي محمد ﷺ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ...»<sup>(١)</sup>.

### • تعريف الزواج لغةً واصطلاحاً:

الزواج والنكاح لفظان بمعنى واحد، كما وردا في القرآن الكريم، لأن المقصود منهما واحد، ولذلك سأعرف كلا منهما في اللغة..

### أولاً: الزواج لغة

وهو من الزوج والزوج يطلق في اللغة على الشيء له نظير أو نقيض، ومثالا لأول الأصناف والألوان ومثال الثاني الليل والنهار، والحلو والمر، والذكر والأنثى وقيل الزوج يطلق على الاثنين وقيل يطلق على الفرد، ويقال لفلان زوجان من الحمام يعني ذكروأنثى<sup>(٢)</sup>.

فهو من الفعل زوج الأشياء تزويجاً وزواجاً: أي قرن بعضها ببعض وفلاناً تزوج امرأة، اتخذها زوجة، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾<sup>(٤٠)</sup> هود: ٤٠ وتقول العرب: زوجته امرأة، وتزوجت امرأة، وليس من كلام العرب تزوجت بامرأة، قال تعالى ﴿ كَذَلِكَ وَرَزَقْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾<sup>(٥٤)</sup> الدخان: ٥٤، أي قرناهم. وامرأة مزواج كثيرة التزوج والتزواج والمزاوجة والازدواج بمعنى واحد<sup>(٣)</sup>.

### • الحكمة من تشريع الزواج:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأودع فيه عدة ميول وغرائز كلها ضرورية لحفظ جنسه ونقاء نوعه والإنسان بطبعه يميل إلى إشباع تلك الغرائز لأنها من أقوى الدوافع عنده وأعقدتها، نظراً لتداخل عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية، خاصة ما يؤثر في الشعور من اتصالات وعواطف وذكريات وخيالات في ذهن الإنسان، لذلك شرع الإسلام الزواج تلبية لإشباع

- بيروت ص ٣٠٦ حديث ٢٣٢٥.

(١) سبق تخرجه ص ٢٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٥.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: : إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة ١٩٨٤ م ١/ ٣٢٠.

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

تلك الغرائز في الإنسان ليسير مع فطرته وميله إلى الجنس الآخر بكل انسجام وتجاوب دون أن تعترضه عقبة أو ينزلق في منحدر الحياة وحتى يكون هناك بقاء لنسله وامتداد لنوعه<sup>(١)</sup>.

وحينما جاء الإسلام الحنيف وهو خاتم الأديان السماوية أعلن الحرب على الرهبانية<sup>(٢)</sup>، وهى عبادة ابتدعتها قوم من أتباع الرسل السابقين لم تكن معروفة عند أنبيائهم، ولم يقرها أحد من المصلحين قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

الحديد: ٢٧.

ولقد أكد الله جل وعلا على أهمية الزواج في كتابه الكريم كنعمة منه وفضل على عباده، وقد تعددت الآيات القرآنية المتعلقة بالزواج، فمنها ما يتعلق بالمباشرة الزوجية، ومنها آيات تحدثت عن الموالد، وأخرى عن الصلح بين الزوجين، وغيرها.

ومما جاء في القرآن الكريم مناً من الله تعالى على عباده بفرضه لسنة الزواج بين الرجال والنساء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء: ١

وقال جل شأنه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيًّا فَهَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَّا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنْ نَفْسِهِ خَلْقًا شَاكِرًا ﴿١٨٩﴾ الأعراف: ١٨٩ وجاء في التنزيل العزيز: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

(١) تربية الناشئة في ضوء السيرة: منصور الرفاعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ص ٩.

(٢) الرهبانية: منسوبة إلى الرهبنة هي كالاختصاص واعتناق السلاسل وما أشبه ذلك مما كانت الرهبانية تتكلفه وقد وضعها الله عز وجل عن أمة محمد ﷺ، قال ابن الأثير: هي من رهبنة النصارى قال وأصلها من الرهبنة الحوف كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملامذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعهدها مشاقها حتى إن منهم من كان ينجسي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبي ﷺ عن الإسلام ونهى المسلمين عنها، انظر: لسان العرب ٤٣٦/١.

﴿١١﴾ الروم: ٢١ - وأي فضل وأية منة من الله أعظم من أن يخلق لكل امرئ زوجا له يسكن إليه ويحمل عنه هموم الحياة ويواسيه، ويشد من أزره في مودة ورحمة هي حقا من أجل وأعظم آيات الله، فالزوج يصبح لزوجته بمجرد إتمام البناء كل شئ في الحياة، والزواج هو خط فاصل وعميق في مشوار الحياة، بل هو أهم أحداث الحياة قاطبة .

والزواج في الإسلام أمر حتمي وضرورة شرعية لأنه من الفطرة، وقد حَضَّ رسول الله ﷺ المسلمين عليه ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ... وذكر الحديث وفيه : فقال (أنتم الذين قلمت كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) (١) .

وحكمة تشريع الزواج لها جوانب عديدة ، أهمها ما يبثه في نفس الزوجين من طمأنينة وأمان في مواجهة الحياة ، وإقامة أسرة تكون مجتمعا صغيرا يرجى له الصلاح ، حتى تكون لبنة قوية في البناء الاجتماعي الأكبر ، ومن أهم هذه الجوانب حرص الإسلام على نشر الفضيلة والخلق القويم في المجتمع ، والبعد عن كل ما يندس حياة البشر ، فالزواج بما يبيحه للزوجين من تمتع تام لكل منهما بالآخر من جماع ومقدماته فإنه يحدث بالتالي عفة للزوجين ، ويؤدي إلى بقاء البشرية إلى ما شاء الله ، والأهم هو منع اختلاط الأنساب ومنع الزنا لما فيه من فساد شديد يضرب بجذوره في كل جوانب المجتمع (٢) .

#### ثانياً: ضوابط عقد الزواج

تنقسم الضوابط في عقد الزواج إلى أربعة أقسامٍ : هي شروطُ الانعقاد، وشروط الصحة، وشروط النفاذ، وشروط الجواز.

وقد ذهب جمهور الفقهاء - الحنفيّة، والمالكيّة، والشافعيّة، والحنابلة- إلى اشتراط تلك الشروط في عقد الزواج واختلّفوا في تفاصيلها، فالحنفيّة مثلاً جعلوا للزواج ركناً واحداً هو الصيغة، إلا أنّهم لا يعتبرون باقي أركان عقد النكاح التي نصّ عليها جمهور الفقهاء، بل

(١) أخرجه البخاري ١٩٤٩/٥ في ٧٠ كتاب النكاح ١ باب الترغيب في النكاح حديث عن ٤٧٧٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) صورة الطفولة في التربية الإسلامية ص ٣٦ .



## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

عدّوا هذه الشروط مُدرجَةً تحت الشُّروط الأصيلية التي هي أركانٌ عند باقي فقهاء المالكية، والشافعية، والحنابلة، بينما اعتبرها جمهور الفقهاء شروطاً مُستقلّة لعقد النِّكاح<sup>(١)</sup>.

### ● شروط الانعقاد:

هي التي يلزم توافرها في أركان العقد مجتمعةً أو منفردة، أو في أسس العقد وركائزه، وإذا تخلّف شرط واحد منها كان العقد باطلاً باتفاق المذاهب الأربعة، وشرائط الانعقاد نوعان<sup>(٢)</sup>:  
- نوعٌ يرجعُ إلى العاقد نفسه الزوج والزوجة وهو العقل، فلا ينعقد نكاح المجنون والصبي الذي لا يعقل؛ لأنّ العقل من شرائط الأهلية.

- نوعٌ يرجعُ إلى مكان العقد وهو اتحاد المجلس، وأهلية العاقدين بالتمييز وصلاحيتهما لوقوع العقد عليهما، فإذا كان أحد العاقدين فاقد الأهلية للعقد بأن كان مجنوناً أو صغيراً غير مميّز فلا ينعقد الزواج بعبارة كما لا ينعقد منه أي عقد أو تصرفٍ آخر؛ لأنّ فاقد التمييز ليس له إرادة ولا يتصور منه رضا يعتمد عليه في العقد<sup>(٣)</sup>.

### ● اتحاد مجلس العقد:

والمقصود باتحاد مجلس العقد أنّ الإيجاب إذا صدر من أحد العاقدين فلا يجوز أن يوجد من أحدهما ما يدلّ على الإعراض عن إتمام العقد صراحةً أو ضمناً، وألا ينشغل أحدهما بأمرٍ خارجٍ عن موضوع عقد الزواج أثناء إجراءاته حتى يصدر القبول؛ لأنه إن وُجد ذلك يُعدّ فاصلاً للإيجاب فلا يوافق القبول، وموافقة القبول للإيجاب ولو بشكلٍ ضمني حتى يتحقق اتفاق الإرادتين الصادرتين من العاقدين على شيء واحد محدّد، فإذا خالف القبول الإيجاب لم ينعقد الزواج، إلا إذا كانت المخالفة تؤدّي إلى جلب خير للموجب فإنّها تكون موافقة ضمنية، وسماع كل من العاقدين كلام الآخر مع علم القابل أنّ قصد الموجب بعبارة إنشاء الزواج وإتمام العقد، وعلم الموجب كذلك أنّ قصد القابل الرضا به والموافقة عليه<sup>(٤)</sup>.

(١) الفقه الإسلامي وأدلته ٩/ ٤٠ .

(٢) المصدر السابق ٩/ ١١٣ .

(٣) الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة : إعداد مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، لندن ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية ١/ ٢٠٥ .

● شروط صحة الزواج:

شروط الصحة: هي التي يجب أن تتوفر في العقد حتى يترتب عليه الأثر الشرعي بعد تمامه، فإذا تخلف شرطٌ واحدٌ منها، كان العقد عند فقهاء الحنفية فاسداً، وعند جمهور فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة باطلاً<sup>(١)</sup>.

● وشرائط الصحة اثنان، هما:

١- أن تكون الزوجة غير محرمة على من يريد الزواج منها بأي سبب من أسباب التحريم المؤبد أو المؤقت؛ ومنها مثلاً كما مرَّ سالفاً في ذكر ركن العاقدين أن تكون مُتَزَوِّجَةً، أو مُعْتَدَّةً لغيره لم تنته عدتها الشرعية، أو مُطَلَّقة منه ثلاث طلاقات ما لم تُحْلَلْ، أو أن تكون مُرْتَدَّةً، أو غير كتابية، أو وثنية، أو أمة (عَبْدَةٌ) والنَّاكِحُ حُرٌّ، أو تَكُونُ مُحْرَمًا لَهُ، أو زوجةً خَامِسَةً، أو يَكُونُ مُتَزَوِّجًا بِأَخْتِهَا وَغَيْرِهَا مِمَّنْ لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَمَنْ عَقَدَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ لَا يَجِلُّ لَهُ الْعَقْدُ عَلَيْهِنَ فَزَوَاجُهُنَّ غَيْرٌ صَحِيحٌ.

٢- أن يحضر عقد الزواج شاهدان: وهذا الشرط اشترطه الحنفية في حين اعتبره غيرهم ركناً، ويُشترط في الشاهدين أن يكونا رجلين أو رجلاً وامرأتين؛ لأنه عقد له شأنه ولما يترتب عليه من آثار وحقوق، ولتعلقه بالأبضاع التي كان الأصل فيها التحريم، ولأنه يترتب على عدم إعلانه بحضور الشهود أن يشك الناس ويسئثوا الظن إذا رأوا رجلاً يتردد على امرأة بشكل مستمر من غير أن يكونا قد أعلنوا زواجهما وشهد على ذلك الناس<sup>(٢)</sup>.

● شروط النفاذ:

أما شروط النفاذ فمنها<sup>(٣)</sup>:

١/ أن يكون العاقد بالغاً؛ أما نكاح الصبي العاقل وإن كان مُعْتَقِداً إلا أنه غير نافذ، بل نفاذُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَازَةِ وَوَلِيِّهِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَى بُلُوغِ الصَّغِيرِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَبْلَ أَنْ يُجِيزَهُ الْوَلِيُّ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَذُ بِمَجْرَدِ الْبُلُوغِ إِلَّا إِذَا أَجَازَهُ الصَّغِيرُ بَعْدَ بُلُوغِهِ هُوَ أَوْ وَوَلِيِّهِ.

٢/ الولاية على إنشاء العقد، بأن يكون ذا صحة تجعل له الحق في مباشرة العقد.

(١) المصدر السابق ٤١/٣٠٢.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته ٩/٧٥.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية ٤١/٣٠٣.

● شروط اللزوم:

شروط اللزوم: هي التي يبنني عليها استمرارية العقد من عدمها. فإذا تخلف شرط واحد من هذه الشروط كان العقد جائزاً قابلاً للنفذ والفسخ، أو غير لازم: وهو الذي يجوز لأحد العاقدين أو لغيرهما فسخه أو طلب فسخه بسبب ذلك الشرط<sup>(١)</sup>.  
وشروط لزوم الزواج يجمعها شرط واحد، وهو ألا يكون للزوجين أو غيرهما طلب فسخ أو فسخ العقد بعد انعقاده ووقوعه تاماً صحيحاً، أما إن كان لأحد حق فسخه كان العقد صحيحاً نافذاً غير لازم، فلو تزوّجت المرأة ووجدت بزوجها عيباً لا يمكنها أن تعاشره بوجود ذلك العيب إلا بضرر فإنّ زواجها غير لازم؛ لأنّها الحق في طلب فسخه، سواء أكان العيب قبل الزواج ولم تعلم به أم حدث بعده ولم ترصّ به<sup>(٢)</sup>.



(١) الفقه الإسلامي وأدلته ٨٨ / ٩ .

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته ٨٨ / ٩ .



## الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه وفضله وكرمه أختتم هذا البحث الذي تناول موضوع : مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم ( دراسة تحليلية ) ، ومن خلال الدراسة والبحث توصل الباحث لعدة نتائج كما خرج البحث بتوصيات مهمة تفصيلها كالتالي :

### • النتائج :

- ذكر أهل التفسير أن الحق في القرآن على ثمانية عشر وجهاً أحدها : الله تعالى، والثاني: القرآن، والثالث: الإسلام، والرابع: العدل والخامس: التوحيد والسادس : الصدق ، والسابع: المال، والثامن: الوجود، والتاسع: الحاجة، والعاشر: الحظ، والحادي عشر: البيان والثاني عشر: أمر الكعبة والثالث عشر: إيضاح الحلال والحرام والرابع عشر: لا إله إلا الله، والخامس عشر: انقضاء الأجل، والسادس عشر: المنجز والسابع عشر: الجرم والثامن عشر: الحق الذي يضاد الباطل.

- الأسرة هي تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك المتعة مقدرًا، أي يراد به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر ، ويعرّف نظام الأسرة بأنه: تلك الأحكام والمبادئ والقوانين التي تتناول الأسرة بالتنظيم بدءً من تكوينها مروراً بقيامها واستقرارها وانتهاءً بتفريقها، وما يترتب على ذلك من آثار تؤدّي إلى إرسائها على أسس متينة تكفل ديمومتها وإعطاءها الثمرات الخيرة المرجوة منها .

- في القرآن الكريم وردت بعض المفردات المرادفة للفظ الأسرة منها : كلمة ( أهل ) التي تدل على الأسرة في معظم سياقها ومنها لفظ ( العشيرة ) وقد وهي اسماً لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثرون بهم كما أشار علماء التفسير وغريب القرآن .

- إن المتتبع لآيات القرآن الكريم في حديثها عن أصول تكوين الأسرة، يجد أنها فصلت في نشأة الأسرة، وبينت بياناً لا يدع للبس مجالاً بجانب أن أصل تكوين الأسرة واضح من خلال النصوص القرآنية التي تبرز تلك الأصول .

- من أهم أهداف تكوين الاسرة كما ورد في القرآن الكريم : المحافظة على استمرار الحياة

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

الإنسانية ( بالتناسل والإنجاب) والاستقرار النفسي (السكن) والاستقرار العاطفي (المودة) للزوجين وتحصين الفروج وإعفاف الشباب وتوفير الستر والوقاية للمسلم والمسلمة وإيجاد الأسرة الصالحة وتنشئة الذرية الصالحة وإشباع العواطف الإنسانية (الأبوة - الأمومة - البنوة- الأخوة) وتقوية ومد وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية بين الناس و تكثير سواد الصالحين ليكونوا قوة على عدوهم .

- من أهم الاساليب التي تؤدي الي ضبط الاسرة فيما يلي : تربية أفراد الأمة رجالاً ونساءً على الإيمان، حتى أصبح امثال أوامر الله واجتناب محرماته أحبَّ إلى المسلم من الماء البارد على الظمأ الشديد وإلزام الأولياء باختيار الزوج الملتزم بتعاليم الإسلام وآدابه وأخلاقه، وهو وصف ينبغي أن يتحقق في الطرفين كما الإسلام أمر كلاً من الزوجين بالإحسان إلى الآخر ومعاشرته بالمعروف وعند حدوث خلاف بين الزوجين أمر بالتَّباع مجموعة من الإجراءات تكفل العودة بهما إلى الحياة الزوجية المنشودة وعندما يتعسر الاستمرار في العلاقة الزوجية بين الزوجين أذن بالطلاق ضمن قواعد وآداب وشروط تجعل منه علاجاً، بدل أن يكون عبوة ناسفة تدمر كيان الأسرة وعند انحلال عقدة الزواج ألزم كلاً من الزوجين بالتزامات تضمن الحقوق لكل منهما، وتمنع من التجاوز واختلاط الأنساب .

- يبدأ منهج الإسلام في التربية الدينية للأسرة بالتوحيد، وبأن يعرف الرجل المسلم والمرأة المسلمة قبل الزواج حقيقة لا بُدَّ لهما من الإمام بها، وهي أن الله هو الخالق وإليه تصير الأمور، وأن الدين عند الله الإسلام، وأن وظيفة الإنسان رجلاً كان أو امرأة هي العبادة .

- يهتم الإسلام بشكل ملحوظ ببناء الأسرة -أسلوب تكوينها والنظم المؤدية إليها، كالخطبة والزواج والعلاقات الأسرية وبيان حقوق الأبناء، وحقوق كل من الزوج والزوجة، وأساليب مواجهة المشكلات والخلافات الأسرية إن وجدت، وأسلوب إنهاء العلاقة الزوجية إن استحال الحياة الأسرية المتكاملة ، وتعد العائلة الوحدة الاجتماعية الطبيعية والأساسية لكل مجتمع ، وبهذه الصفة يقع على كاهل الدولة والمجتمع حمايتها ، وكلما كان بناء الأسرة بناء سليماً صالحاً واعياً وملتزماً حصلنا على مجتمع متجانس ومتكامل ومتضامن، يردف بعضه البعض الآخر، ويكمل بعضه البعض الآخر وقد أفرد القرآن الكريم لحقوق الأسرة الاجتماعية حيزاً مقدراً فقد كانت الحالة الاجتماعية ماثلة في الوصية بالوالدين والأولاد ، لترابط الأسرة

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

- للتربية السياسية للأسرة أهميتها لأنها تمد الفرد وتمد معه بطوق النجاة أنها تنجيه وتنجي أمته معه، إنها تعلمه كيف يتلمس طريقة في حذر شديد حتى يصل إلى بر الأمان والاطمئنان والأسرة من التنظيمات الرئيسية التي تتحقق من خلالها عملية التربية السياسية فهي تساهم في التعلم السياسي بطرق مختلفة ويبرز التأثير الرئيسي للأسرة من خلال اكتساب أفرادها توجهات سياسية وتضمن بذلك الارتباط بالنظام السياسي بصفة عامة والاحساس بالانتماء للجماعات السياسية والاجتماعية الأخرى .

- إن الأمن والسلام الاجتماعي في مفهوم القرآن الكريم حق طبيعي للإنسان ، يجب أن يكفله القانون ، ويحميه الرأي العام بوعيه وإصراره على تجسيد هذا الحق سلوكاً وواقعاً في الحياة وفي المحيط الأسري تغرس قيم الشورى من حيث هي منهاج للحياة الخاصة قبل أن تكون منهاجاً للحياة العامة. فالزوج والزوجة يتحاوران ويتشاوران في إدارة الأسرة، بل هما يمارسون الشورى في أخص الشؤون الأسرية .

### ● التوصيات :

من توصيات البحث ما يلي :

- نشاء مراكز لبحوث الاسرة لنشر الوعي بدور الاسرة ومهامها.
- العناية بتربية الناشئة تربية إسلامية عمادها القرآن الكريم والسنة النبوية وفي ذلك حماية لحقوقهم .
- ضرورة التعريف والتأصيل بحقوق الإنسان الواردة في القرآن الكريم والسنة ودحض دعاوى أعداء الإسلام الذي يتشدقون بمبادئ حقوق الإنسان وأنهم حماة هذه الحقوق والحقيقة غير ذلك .
- ضرورة استكمال هذه الدراسة بدراسة الحقوق الأسرية الواردة في السنة النبوية .
- تشجيع المؤسسات والمنظمات الاجتماعية للزواج الفردي والجماعي بما يحقق تحصين الشباب.

### ● المراجع :

١. أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ٦٠ / ٢ .

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

٢. الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبو الحسن علي الماوردي، تحقيق: أحمد البغدادي، الناشر مكتبة دار ابن قتيبة، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٩ م.
٣. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد الغزالي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١/٣٨٧-٣٨٨.
٤. أخرجه البخاري ١٩٤٩/٥ في ٧٠ كتاب النكاح ١ باب الترغيب في النكاح حديث عن ٤٧٧٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .
٥. الأسرة بناءها وسعادتها وفق الشريعة الإسلامية: نايف بن هاشم الدعيس، دار السعودية، جدة، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٦. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مفسر ومؤرخ وفقه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، من كتبه: تفسير القرآن الكريم والبداية والنهاية في التاريخ، مات سنة ٧٧٤ هـ، الأعلام للزركلي ١/٣٢٠.
٧. أضواء على نظام الأسرة في الإسلام: سعاد إبراهيم صالح، دار الفكر العربي، ط ٢، ١٩٨٤ م، ص ٢٢.
٨. التحرير والتنوير ١٨/٢١٥.
٩. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ-١٩٩٣ م ٥/٣٢٢.
١٠. تفسير الطبري ٢٢/٤٤٥.
١١. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم تفسير سورة النساء: محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١/١٤٠٠ هـ-١٩٨١ م.
١٢. التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، الطبعة الثامنة ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.
١٣. التنشئة الاجتماعية للطفل: محمد الشناوي وآخرون، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠١.



## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

١٤. ثوبان الهاشمي مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة أربع وخمسين ، تقريب التهذيب .
١٥. الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة : عبد الله بن زيد آل محمود، من مطبوعات رئاسة الحاكم الشرعية، قطر، ط ٣، ١٤١١هـ-١٩٩١م .
١٦. السلوك الإنساني في الإسلام : السيد محمد عبد المجيد عبد العالي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، ط ١، ٢٠٠٧م-١٤٢٧هـ.
١٧. سنن ابن ماجه في ١٢ - كتاب التجارات ١ - باب الحث على المكاسب ٢/٧٢٣ حديث ٢١٣٨ .
١٨. سنن أبي داود في ١٤ - كتاب الخراج والفيء والإمارة ١٠ - باب في أرزاق العمال ٢/١٤٩ حديث ٢٩٤٥ .
١٩. سنن الترمذي في ٢٨ - كتاب البر والصلة ٤٢ - باب ما جاء في النفقة في الأهل ٤/٣٤٤ حديث ١٩٦٦ .
٢٠. سنن الترمذي في ٩ - كتاب النكاح ٥ - باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة ٣/٣٩٧ حديث ١٠٨٧ .
٢١. سنن النسائي في ٢٦ كتاب النكاح ١١ كراهية تزويج العقيم ٦/٦٥ حديث ٣٢٢٧ .
٢٢. صالح بن إبراهيم البليهي ، يافطة الإسلام اقرئي حتى لاتخدعي : بدون ناشر ، ط ١، ١٤٠٦هـ-٣٠٩ص .
٢٣. صالح ذياب الهندي ، صورة الطفولة في التربية الإسلامية : دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م
٢٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م ١/٣٢٠ .
٢٥. صحيح البخاري في ٢ - كتاب الإيمان ٣٩ - باب ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة ولكل امرئ ما نوى ١/٣٠ حديث ٥٥ .
٢٦. صحيح البخاري في ٣٠ - كتاب الزكاة ٤٣ - باب الزكاة على الأقارب ٢/٥٣١ حديث ١٣٩٣ .

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

٢٧. صحيح البخاري في ٦٤ - كتاب الأنبياء ٢ - باب قول الله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) / البقرة ٣٠ / ٣ / ١٢١٢ حديث ٣١٥٣ .
٢٨. صحيح البخاري في ٦٨ - كتاب التفسير ٣٨٤ - باب تفسير سورة الطلاق ٤ / ١٨٦٤ حديث ٤٦٢٥ .
٢٩. صحيح مسلم في ١٢ - كتاب الزكاة ١٦ - باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٢ / ٦٩٧ حديث ١٠٠٦ .
٣٠. صحيح مسلم في ١٦ - كتاب النكاح ٢ - باب ندب من رأى امرأة فوقت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريتها فيواقعها ٢ / ١٠٢١ حديث ١٤٠٣ .
٣١. عبد الحميد كشك عبد الحميد كشك، بناء الأسرة المسلمة : موسوعة الزواج الإسلامي، المختار الإسلامي للطبع والنشر .
٣٢. عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الزواج في ظل الإسلام : الدار السلفية، الكويت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٣. عبد اللطيف حسين فرج، العلاقة الذكية داخل الأسرة : دار الحامد للنشر والتوزيع ط ١، ص ١١٨ .
٣٤. عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة ، استشهد سنة خمس وثلاثين ، تقرب التهذيب ص ٣٨٥ .
٣٥. عدنان با حارث ،مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة : دار المجتمع، ط ١٠، ١٤٢٦ هـ .
٣٦. العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية : فؤاد بن عبد الكريم العبد الكريم ، دار القلم ، ط ١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
٣٧. عقبة بن عامر الجهني صحابي مشهور اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أنه أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيها فاضلا مات في قرب الستين من الهجرة ، تقرب التهذيب .
٣٨. علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين الأولين وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين ، تقرب التهذيب .
- ٢٦٢ مجلة كلية الإمام الأعظم - العدد الحادي والثلاثون - آذار ٢٠٢٠

## مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

٣٩. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات : دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري .
٤٠. علياء شكري وآخرون ، قراءات في الأسرة ومشكلاتها في المجتمع المعاصر : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٤١ . الفقه الإسلامي وأدلته ٩ / ٤٠ .
- ٤٢ . كمال الدين عبد الغني المرسي ، الأسرة المسلمة والرد عليها ما يخالف أحكامها وآدابها : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
- ٤٣ . محمد بن جميل زينو ، توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .
- ٤٤ . محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، مشكاة المصابيح : تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م ٢ / ٢١١ .
- ٤٥ . المستدرك على الصحيحين ٢ / ٤٥١ حديث ٢٦٧٩ وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
- ٤٦ . المستدرك على الصحيحين ٤ / ٥٨٢ حديث ٨٦٢٣ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
- ٤٧ . المستورد ابن شداد ابن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة له ولأبيه صحبة مات سنة خمس وأربعين من الهجرة ، تقريب التهذيب .
- ٤٨ . مسند أبي داود الطيالسي : سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، الناشر : دار المعرفة - بيروت حديث ٢٣٢٥ .
- ٤٩ . المعجم الكبير ٢٣ / ٣٤٤ حديث ٨٠٠ .
- ٥٠ . المعجم الوسيط ١ / ٣٨ .
- ٥١ . معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣٥ .
- ٥٢ . المقدم بن معدي كرب ابن عمرو الكندي أبو كريمة صحابي مشهور نزل الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وله إحدى وتسعون سنة ، تقريب التهذيب .
- ٢٦٣ مجلة كلية الإمام الأعظم - العدد الحادي والثلاثون - آذار ٢٠٢٠

مكونات الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)

٥٣. منصور الرفاعي، تربية الناشئة في ضوء السيرة: دار الجيل، بيروت، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م.
٥٤. الموسوعة الفقهية الكويتية ١/ ٢٠٥.
٥٥. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إدارة الطباعة المنيرية ١٠/ ٣١٨.
٥٦. وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر: دار الفكر، دمشق، ط ١، ٢٠٠٠ م.

